

قصص الأنبياء

[72] قال: سأل ابن عباس كعباً وأنا حاضر فقال له: ما قولك يا أبا عبد الله؟ فقال كعب: أما إدريس فإنه أوحى إليه: إنى أرفع لك كل يوم مثل جميع عمل بنى آدم - لعله من أهل زمانه - فأحب أن يزداد عملاً، فأتاه خليل له من الملائكة فقال: إنك يا أوحى إلى كذا وكذا فكلم ملك [الموت (1)] حتى أزداد عملاً، فحمله بين جناحيه ثم صعد به إلى السماء، فلما كان في السماء الرابعة تلقاه ملك الموت منحدرًا، فكلم ملك الموت في الذي كلمه فيه إدريس، فقال: وأين إدريس؟ قال هو ذا على طهرى، فقال ملك الموت: يا للعجب (2) ! بعثت وقيل لى أقبض روح إدريس في السماء الرابعة، فجعلت أقول: كيف أقبض روحه في السماء الرابعة وهو في الأرض؟ ! فقبض روحه هناك. فذلك قولك يا أبا عبد الله " ورفعهنا مكانا عليا ". ورواه ابن أبي حاتم عند تفسيرها. وعنده فقال لذلك الملك: سل لى ملك الموت كم بقى من عمري؟ فسأله وهو معه: كم بقى من عمره؟ فقال: لا أدري حتى أنظر، فنظر فقال إنك لتسألني عن رجل ما بقى من عمره إلا طرفة عين، فنظر الملك إلى تحت جناحه إلى إدريس فإذا هو قد قبض وهو لا يشعر. وهذا من الأسرائيليات، وفى بعضه نكارة. وقول ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله: " ورفعهنا مكانا عليا "

(1) سقطت من المطبوعة. (2) ا: فالعجب (*)